

دلائل الامامة

[78] فبينما هي في ذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني - يا خديجة - فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفوراء بنت شعيب، بعثنا إياك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء. فجلست واحدة عن يمينها، والآخرى (1) عن يسارها، والثالثة بين (2) يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور. فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، ودخلت عشر من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين، أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بأخرى. ثم استنطقتها فنطقت فاطمة (عليها السلام) بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي (3) سيد الأوصياء، وأن ولدي سيدا الأسباط. ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وضكن إليها. وتباشرت (4) الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة (عليها السلام)، وحدث في السماء نور زاهر، لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سميت الزهراء (صلوات الله عليها). وقالت: خديجة، يا خديجة، طاهرة مطهرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها. فتناولتها خديجة فرحة مستبشرة، فألقتها ثديها، فشربت فدر عليها،

(1) في " ط " : الثانية. (2) في " ع ، م " : من

بين. (3) في " ط " : بعلمها عليا. (4) في " ع ، م " : تباشرن.